مُناقشات

أي نقد هذا ؟ !

بقلم عبد الرحمن الكيالي

مما يحرج الاديب كثيرا ان يتصدى للدفاع عن اثر من آثاره ، مضطرا الى خوض معركة تلتحم فيها الذاتية بالموضوعية التحاما وثيقا ، يكاد يزهد المرء في الاقدام على معالجة هذا النوع من الموضوعات .

ولكن الاثر الادبي حين يخرج الى القراء بالنشر ، تضعف صلته بصاحبه، بقدر ما تزداد صلته بالقراء ، حتى ليكاد صاحبه يصبح واحدا من هؤلاء القراء الذين من حقهم ان يتناولوه بالدراسة والنقد ، وهذا ما يشجعني على مناقشة الكلمة التي كتبها احمد ابو سعد تعليقا على قراءته للقصائد الشعرية المنشورة في عدد آذار ومنها قصيدتي « انشودة القتال » .

واني مع ايماني بضرورة النقد ، وحرصي على ان يكون صريحا وحازما ، واعتقادي بأنه خير سبيل لتوجيه الادب وتطويره ، ارى انه لا يستطيع اداء رسالته وبلوغ غايته المرجوة الا اذا سيق في كلام مهذب ، وصيغ بأسلوب مؤدب يترفع به عن الاسفاف الى درك المهاترة والسباب البذيء. وهذا ما يصعب تجنبه على النقاد المبتدئين ، فيضل سعيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . ويلوح لي ان الناقد الذي تأخذه العزة .. ويضيق صدره بما يقرأ الى درجة ان يفقد اتزانه فتطفح على قلمه الالفاظ النابية، لا يعدو احد اثنين : فهو اما ان يكون جاهلا لا يعرف قدر الامانة التي يتصدى لحملها ، واما ان يكون صادرا عن حالة نفسية تحتاج الى العناية والتطبيب . اما الناقد الموزون البصير بما يعالج ، ففي وسعه ان يسلك الى غايته سبيل الحكمة ، وان يبرز العيوب لاصحابها وللقراء في وضوح وجلاء يضعان ايديهم وابصارهم وعقولهم مواضع النقص والخلل ،ويعرفانهم مواطن الضعف والهلهلة دون ما حاجة الى الصولات العنترية والحملات الدون كيشوتية . بدأ ابو سعد حديثه بما يشبه البحث في الشعر القديم والحديث ، استغرق نصف موضوعه تقريبا ، ثم خرج منه بان ثلاث قصائد فقط من التسع المنشورة هي التي قدر لها ان تظفر بقسط من رضاه ، اما الست الباقية ، فأصحابها في زعمه : « طائفة من النظاميين المقلدين الذين غالوا في الخروج على كل قاعدة ، والتحلل من كل شرط ، فراحوا ينظمون « على كيفهم » غير شاعرين بفداحة المسئولية ، ولا ملتفتين الى مضمون الرسالة التي اخذ اقطاب الحركة على عاتقهم التبشير بها لتخليص الشعر العربي من الرتابة والجمود ورداءة التكرار الخ» . ثم يصفهم بالجهل والانخداع بالبساطة والسهولة ، وينعي على اصحاب المجلات فتح الباب لكل ما هب ودب من طوفان الشعر التافه المبتذل الى قوله : « فيستمر السادة المزيفون في غيهم وتقع المأساة » وهذا ما يخشاه على الطلاب والشعراء الناشئين ، فيقترح على هيئات التحرير في المجلات ان تقفل الباب امام الناس العاديين والمبتدئين المقلدين هكذا .. انه ليحضرني وانا اقرأ هذا الكلام صورة لشرطي المرور الواقف تحت المظلة يشير بيديه الى السيارات ، وهو ينظر في اتجاه معين، ومن زاوية محدودة في دماغه ، ولكن السيد ابا سعد ، لا يكتفي من يديه بارسال الاشارات فحسب ، بل يهوي بهما على سائقي السيارات المخالفين لاشاراته ، وعلى الركاب ايضا ، ويتعجل الامر ، فيصدر عليهم أحكام المخالفات متجاوزا صلاحيات القضاء ، ثم يتعدى ذلك الى اشتراع قوانين السير على هواه وكما تشاء نظرته المحدودة الضيقة .

هل صحيح ان القصائد الست كلها تافهة متفاوتة في الرداءة والضعف فقط، وخارجة على كل قاعدة، ومتحللة من كل شرط؟ ان كان الامر كذلك، فاولى لمن اشرفوا على المجلة ونشروا هذه القصائد ان يتنحوا عن عملهم فورا لانهم ليسوا اهلا في نظر الناقد للقيام بعملهم الادبي الجليل . وان يكلوا اليه الاشراف المطلق على هذا الباب كما يوحي مقاله لنرى كيف يحكم الرتاج ، فلا يلج منه الا عمالقة الشعر وعباقرته الذين يملأون خياله ، ولنهتف حينئذ جميعا : « يحيا الاحتكار الادبي »

ان مجلة « الآداب » ايها الاخ لم تتبوأ مقعدها الادبي في العالم العربي الا لانها حطمت الاصنام ، وازاحت السدود ، فاطاحت بعروش الادب الكرتونية ، وفتحت الباب على مصراعيه امام مواهب الادباء ، فكشفت عن القوى المخزونة ، والطاقات الفنية الحبيسة . ومعنى كلامك ايها السيد ان تنزل هذه المجلة عن أقدس واجباتها الادبية في معركة الحرية العربية فترجع الى الوراء طائفة مختارة ، بل ان تلغي نفسها في الواقع ، وتتخلى عن رسالتها الى الاجيال العربية الصاعدة لنصيح انت وحدك على جدثها : « عاشت الرجعية الادبية » .

ان منطق الاستاذ الناقد يقودنا حتما الى سوء الظن بكل ما تقدمه هذه المجلة : فاذا كانت هيئة التحرير فيها قد فشلت في اختيار ست قصائد من تسع ، فمعنى ذلك ان ثلثي مختارها الشعري لا يستحق القراءة ، ولا يبعد بهذا القياس ان يكون الثلث المستحق قد فلت عفوا واندس في المجلة بدون دراسة وتمحيص ، وما صدق عن الشعر ، سيصدق على النثر ايضا ما دامت هيئة التحرير واحدة ، وحينئذ يكون اولى لهذه المجلة ، الا ترى النور خوفا على الطلاب والناشئين من سوء القدوة وفساد الاذواق .

ويظهر ان الناقد لا يرى الشعر اهلا لان يكون ادبا الا اذا كانت عبارته تعبيرية موحية تتميز بصدق التجربة وعفويتها ، ونزولا على هذه القاعدة يحكم هو بان القصائد الست الغثة في رأيه انما هي نماذج من الشعر الوصفي التقريري الخالي من التجربة الصادقة . اما ان يتميز الاثر الادبي بصدق التجربة وعفويتها فهذا حق لا مراء فيه ، واما التزام العبارة التعبيرية الموحية فلا يجوز ان يكون الميزان الوحيد في تقييم الاثر الادبي ، وان كان من اهم الميزات التي ينبغي ان تلاحظ في تقدير الحكم عليه .

ذلك بان اتخاذ هذه القاعدة وحدها اساسا للعمل الادبي ، سيفرض علينا حتما ان نرفض جميع ما لدينا من نتاج تشيع فيه العبارة التقريرية الوصفية مهما تكن مشحونة بالافكار العميقة الناضجة ، ومهما توافر فيها من عناصر الجمال والابداع . وهذه النتيجة لا يمكن ان تكون صحيحة.

وبعد فان هذه المناقشة الاخيرة مبدئية فحسب ، اردت بها بيان وجه الخطأ في رأي الناقد . وليس حقا ادعاؤه ان عبارة القصائد الست التي سخفها ـ تقريرية وصفية ـ والعجيب في الامر ، انه قد استشهد على رأيه ببعض القطع من هذه القصائد مبتورة من اصولها ، ومع ذلك جاءت عباراتها تعبيرية موحية ، واليكم مما اختاره : يا اخت تحيات عطره ـ من قلب يشتاق اليك ـ ولامي وفتاتي تلك السمراء ـ لسعاد يا اخت تحية ـ ولكل رفاقي وصحابي ـ ما زال خطابك في كفي ـ يهتز وينبض .

ان هذه الكلمات على بساطتها تثير في الانسان احاسيس عميقة متحركة وترسم صورة حية لشاعر في حالة نفسية خاصة .

ومما يلفت النظر ان الناقد قد فطن الى شيء مهم حين فرض ان تكون العبارة تعبيرية موحية ، وغفل عن شيء اهم ، وهو ان تكون القطعة كلها كوحدة متكاملة تعبيرية موحية ، فقد تكون القصيدة موسقة بالعبارات الوصفية التقريرية ، ولكنها في جملتها تعبيرية موحية ، لكن الناقد فتن بالعبارة الجزئية في القصيدة ، فنسي الحركة الداخلية العامة فيها ، وهي اقوى تعبيرا ، وابعد ايحاء من تعبيرية العبارة وايحائها . وهذا ما قد توافر في معظم القصائد التي رماها بالتفاوت في الرداءة والضعف .

ومما يثير الدهشة ان يتخذ الناقد من بساطة العبارة وسهولتها ، منفذا للطعن في الشعر ، ووسيلة لتسخيفه والسخط عليه ، وهذا رأي عجيب حقا ، فنحن نعلم ان البساطة والسهولة ، من اهم عناصر الفن في العمل الادبي ، ولا يخفى ذلك الا على اولئك الناس الذين خدعوا بالعبارات الضبابية المعقدة وران على افكارهم مفاهيم مثالية مجردة لا تمت الى الواقع بسبب ، وهذا ما يأباه النهج الادبي الحديث ، وليست بساطة العبارة وسهولتها من الامور اليسيرة كما يتراءى لبعض الناقدين ، بل الامر على العكس تماما ، فان من أشق الاعمال وأصعبها على الاديب ان يسكب الافكار العميقة الواسعة في اسلوب سهل مفهوم . وقديما عرف ابن المقفع البلاغة : بأنها الكلام الذي اذا سمعه الجاهل ظن انه يحسن مثله .

ويذهب الناقد الى ان شعراء القصائد الست من المقلدين المبتدئين الذين لا يستحق شعرهم النشر ، وهذه الدعوى ان دلت على شيء فانما تدل على ضيق نظر وسوء فهم لقضية الشعر العربي التي ينصب صاحبنا نفسه للدفاع عنها ، فهو يقول في مطلع كلامه ان النهج الحديث في الشعر لا يتجاوز عمره عشر سنوات ، وهذا يعني انه لا يزال في فجر نهضته ، ولما ترسخ اقدامه بعد ، ولكنه من جهة اخرى يريد ان يقصر النشر على الرائع من نتاج الاقطاب الذين يمنحهم هو هذا اللقب ، فما هذا التناقض ؟ وكيف يمكن تفسيره ؟

ان هذه الظاهرة ليس لها حل سوى ان صاحبها مستعبد وهو لا يدري لنوع خاص من الاصول الادبية القائمة في ذهنه ، ولا ينظر الا من كوتها الضيقة ، ولولا ذلك لما اتخذ موقف الهدام المدمر ، وتخلى عن موقف الناقد المنصف البناء ، فان معظم هذه القصائد التي أحنقته ، واخرجته عن حدوده فقذف بها وباصحابها الى اعماق الجحيم ، اقول : « ان معظم هذه القصائد ـ انشودة القتال ـ الطوفان والمدينة السمراء ، بلادنا مقابر الغزاة ، انا وهي والليل ، لا يمكن ان يحكم بأنها تافهة ضعيفة ، وان اصحابها نظامون مقلدون مبتدئون سوى ناقد مغرض ، ينطق عن الهوى ، أو مغرور جاهل بالادب عامة وباصول النقد والشعر خاصة . وقد عودتنا مجلة الآداب في اعدادها السابقة ، ان تسلم باب نقد الشعر الى بعض المختصين المخلصين المعروفين بالعمق والانصاف ، والحرص على متابعة الحركة الشعرية الحديثة ورعايتها ، ولست ادري : هل كان من سوء حظنا وحظ الشعر ان تقع قصائدنا تحت يد الناقد ابي سعد ام كان ذلك من سوء حظ مجلة الآداب نفسها ؟!

عمان **عبد الرحمن رباح الكيالي**

حول قصيدة (حب وجاجلة)

بقلم ايلي حاوي

قرأت في العدد السابق من الآداب ، النقد الذي أجراه الاستاذ احمد ابو سعد على قصيدة اخي خليل حاوي (حب وجلجلة) ، وقد رأيت ان اتولى هذا النقد لان اخي غائب في جامعة كيمبردج ، وهو لن يتسع وقته للرد على نقد بدا يطلق الاحكام ويفضي الى يقين بشأنها دونما تحرج او هوادة ، كانما يحفظه على جماعة الادباء وتر قديم .

والنقد ، بعد ، ينبغي ان يتصف بالموضوعية والتؤدة ، يتجه من المقدمة الى النقاش فالنهاية بروح علمية تيسرها له الدراسة المتكافئة . ولست اود أن أتواقع معه بجدل أو مهاترة في سوية الامور وانما يخيل الي انه من اولئك الذين يتمضغون ثقافتهم المحدودة ، يكتفون بها عن تجربة العصر وثقافته . وربما كان بلغه نبأ تلك المحاولات التي تسعى الى ان تحرر الشعر من قيوده الخارجية ، فاكتفى بما سمع عنها في حديث القوم دون ان يتعمق دراستها ، او يلاحقها في الشعر المعاصر ، شاعرا اثر شاعر ، ليتمثل ماأوفت اليه تجاربهم اخيرا . فهو قد سمع بالتجديد ولم ينجدد به ، لم يحوله الى معادلته في النقد ، لينصف بنقده ولا يعود يغمط الناس استحقاقهم بعجزه وضعف ثقافته فضلا عن تماديه . يسهل ان نستعيد جملة تليت امامنا عن التجديد فنذكر انه يقوم « على نظرة استطيقية مدروسة وفلسفة في الحياة خاصة » الا انه لاينبغي ان نكتفي بما سمعنا ، من ان نتقف بذينك الامرين ونجتاز ، بيقين وتمثل ، مراحل تطورهما ، ونخبر طبيعتهما بالدراسة الطويلة والمراس . فاذا لم يتيسر لنا ذلك ولبثنا نتخذ الامور بما سمعنا عنها ، فستأتي أحكامنا في النقد حكما علينا بجهلنا لقضايا الفن والفلسفة .

ولعلي بناقد القصائد في العدد السابق ، لا تتكافأ ثقافته مع ثقافة بعض الشعراء الذين تعرض لنقدهم ، فكشف عن ضعف ثقافته فيما حاول ان يكشف ضعف شعرهم .

من ذلك انا بصرنا به يطرح قصيدة تكاد ان تكون من اجمل قصائد العدد ، وكانما استغلقت عليه لانه لم يستطع ان يجاري الشاعر باجوائه الفنية فضلا عن جماليته . فقصيدة « حب وجلجلة » تمثل قضية نفسية ، قضية مصير دون ان تتخلى عن الرونق الجمالي ، ان نفس الشاعر مابرحت حية الاشواق والعزيمة في جسد اعيته الامراض فاضحت كانما تسكن فيه قبرا يشدها الى العدم فتتهالك او تكاد « اما الروح فنشيط اما الجسد فضعيف » . الا انه عندما يصبر البرابرة تسعى أظافرهم للفتك بمن أحب ، يتأجج النداء في قبره ، في صقيع قبره ، في عرقه الموات ، فيصلي ويضرع ليبعث من جديد ، يريد ان يبعث دون ان يخشى صليبه القديم ، بل سوف يحمله ودمه النازف منه ، سيعاني مأساته في اعياد الطغاة ، سيعاني هذه الجلجلة جميعا ، ليعود فيبصر من احب : بلاده ، عبير الارض في بلاده ، فضلا عن ابنائها وتلك البيوت التي غمرها هم « العيش فعميت ونسيت ان وراء سور الهم » مروج الامل والحياة .

فهلا نفذ الناقد الى هذه المعاني او استطاع ان يرافق الشاعر في مراحل تجربته؟ اعتقد انه ممن درج على عادة الشعر القديم الذي يستنفد في بلهوانية تقوم على هدم الصورة العتيقة الهرمة وابتنائها من جديد . لذلك لبث ، عن وعي او عن غير ما وعي ، يقيم الشعر وفقا لاساليب البلاغة الموات ومعاظلة الاستعارة بطقوس من المعاني ، تعاد وتستعاد ، يخلف شكلها دون جوهرها . فهو لا يمكنه ان يتذوق هذه المحاولات او يشارك بهذه التجربة لانه لم يعانها بنفسه ، ولم يثقف ثقافتها الفنية والفلسفية . ان التجربة نشأت اصلا في شقاء الشاعر بدائه ومنفاه ، يطأه جدار الليل وجلاميد الاسى ، ومن ثمة ، امتزج واقع دائه واساه

بفلسفته ، بايمانه ، عبر ذهول الحدس ، فنشأت لديه فكرتا العـــود الابدي كما في زارا نيتشي ونبي جبران ، والبعث الذي يحر القبر كما بعث ادونيس والمسيح . ذلك ماشار اليه الشاعر في مقدمته النثرية:

« نسألون كيف عدت من غربة الموت ؟

ـ لقد اعادني حب الصغار ، زنابق الفجر في بلادي ، عدت لافتديهم وسوف اعود في كل عصر تشتد فيه مخالب البرابرة » ،

هكذا نرى ان الشعر يقوم على فلسفة خاصة وفوق مارتأى الناقد ، لكنها ليست في المنطق والبينات بل هي حالة مبرمة في ذهول النفس ، يتحدس بها القلب بحدسه الخارق المبهم . فالقصيدة نفذت من الواقع النفسي الى فكرتي البعث والعود الابدي اللتين لما يخبرهما وربما لم يسمع بهما الناقد !!

ولست اود ، بعد ، ان افيض في جمالية القصيدة ، لان الشعر كالله يتخذ بالقلب على العقل ، كما يقول بسكال . الا اني اود ان اجتزىء ببعض خصائصها ، نسبة للشعر المعاصر ، فيطلع الناقد على نظريات لم يفسح له ليخبرها ويتداولها تداول اليقين ، ولعلى به ، جرى على عادة الصور المتماسكة ، الواضحة الخطوط كانما تمثل بعين المشاهدة لابعين الخيال في عتمة الضمير ، ان الشعر المعاصر ، او قبل ، منذ عهد الرمزيين ، ماانفك يفشى خطوط الصورة الفنية بالظلال والاضواء ، ليغمرها بالوهم وبالتالي ، بالكثافة والايحاء ، ولعل بودلير لم يوفق الى تلك الرعشة الجديدة في شعره الا بغيبوبة الصور وذهولها لديه . والصورة الشعرية منذئذ ، طفقت ، خاصة على يدي رانبو ، تغرق في التغيب وربما الفوضى لتمثل واقع النفس فيما هو حي يختلج ولا ترضى به بعد ان يتضح ويعي لانه يموت . وفي عصرنا لدى أبولينير ولوتريامون فضلا عن اليوت انحلت الصورة الشعرية عن واقعها القديم ، واصبحت صورا في صور ، او بالاحرى ومضات من الصور الهاربة في اطار صورة. ذلك ان النفس تتحول تحولا ابديا ، كما بين برغسون ، توهم المرء بصورة واضحة ، بينما ينكفىء وراءها آلاف من الموجات الشـــعورية المغفلة ، على الشعر المعاصر ان ينفذ من موجة الوضوح في النفس الى الموجات الهاربة وراءها .

من خلال هذا المفهوم ينبغي ان نواجه القصيدة لنقدرها حق قدرها ونتملى اجواءها .

وانا في وحشة المنفى مع الداء الذي ينثر لحمي ، والسعال ـ وجدار الليل في وجهي ، وفي قلبي دخان واشتعال ـ وعلى صدري ... عـلى صدري جلاميد ، ثقال ـ آه ربي ، صوتهم يصرخ في قبري ! تعـال

هذه الصورة المتلاحقة في الداء الذي ينثر لحمه والسعال فضلا عن جدار الليل والدخان والجلاميد ، هذه جميعا ، ملامح شتى لعمر لحظة نفسية واحدة ، تبرم في نفسنا جو تجربته دون ان تسف بذهولها عن جمالية التشخيص ورونقه . فجدار الليل تشخيص واقعي بقدر ما هو ذاهل ، وكذلك دخان القلب فضلا عن نثار الـداء والسعال ، هـذه كافة ، واقع تمثله الشعر فيما هو يختلج ، حيا ، دون ان يصقله الوعي ويفصل علاقة أجزائه الواحدة بالاخرى . ان التفصيل والشروح فـي الشعر تعطله فيصبح اشلاء بعد ان كان رؤيا وصلاة ، لذلك رأينا فاليري وكلوديل يتنكبان عن استعمال أداة التشبيه ، تقتضي ذلك عليهم الصعوبة الداخلية في الفن ، لان هذه الاداة تجمد التجربة لتدع العقل يواجه طرفي التشبيه. كدت أقول ان فضيلة الشعر ، منذ بودلير حتى السريالية قامت على قدر تلاحقه في وحدة نفسية مضمرة عبر الذهول والغيب الظاهرين . والابيات الاربعة التي ذكرنا تقوم على هذه الفضيلة ، اشتراكا حيا بتجربته ، بل تتحدان فتصبح التجربة فلسفية نفسية بنا الى قضية القبر ، ان الشاعر لايوضح علاقة الجلامد بالقبر بـل تغفل عنها لتظل الصورة عميقة الايحاء شديدة الترابط بالرغم من ظاهرها غير المتماسك . الا اننا ليس يتعصى علينا ان نرابط بينهما فندرك ان جلاميد الاسى ليست الا احجار القبر الذي يرزح دونه . ومـن ثـم تفضي بنا الى قضية البعث حيث تمتزج ثقافته الفلسفيـة وتشترك اشتراكا حيا بتجربته ، بل تتحد ان فتصبح التجربة فلسفة نفسه تتطور خلال شريط من الصور والرؤي والصلوات .

وصليبي ، والدم النازف منه ، ليل مأساتي ، واعياد الطفاة
غير اني سوف القي في الغداة
كل من احببت ، من لولاهم ماكان لي بعث ، حنين للحياة
بي حنين موجع ، نارتدوي في جليد القبر ، في العرق الموات

هل تمثل الناقد صدق هذه التعابير والصور في الصليب والـدم النازف منه ؟ وهل تملى الشجو الانساني في تشخص مشكلة العدالة والحرية اذ قال : « ليل مأساتي واعياد الطغاة » ففي لفظتي ليـل واعياد يتراءى لنا واقع الظلم وانسانية الشاعر . فهو ليس يتأسـى لغرض تافه ، لمال في فقره ، لوظيفة في بطالته ، وانما اساه كأسـى ابي العـلاء ، وهملت وفينيي ، اساه اسى الوجود ، اسى المصير . هو اذن يترجح بين شهوتي الزوال والبقاء ، فيطرح سؤال هملت الابـدي حتى تنتصر لديه شهوة الحياة . لكنه ليس يعود لينتهبها في لذة عابرة او عمر مستسلم ، وانما يعيده الى الحياة ، حنينه الموجع الى بلاده ، الى شباب وصبايا الجبل ، نسل تموز الجمال والعافية . وهنا يتضح عنوان القصيدة الذي يوجز مأسـاة وجود الشاعر : جلجلة في طعن الحرية ، في ليل مأساته تدفع به الى العدم والتهالك ، ومحبته لم يحب من اصدقاء واهل ووطن ، تشـد به الى الحياة: وتقصي تخاذله وشهوته للموت .

هذا بعض ما قد تنطوي عليه القصيدة . واني اعتذر لاخي عن شرحها، فالشعر لا يشرح او يشوه . بيد اني قضى علي بذلك عدم فهم الناقـد للقصيدة . كما انني لست اود ان اتخذ الناقد ببعض العنف مما يسهل بل يتوجب علي ازاء نقده الا انني اتحلم عن ذلك حفاظا على الموضوعية والسـوية الادبية .

ايلي حـاوي

تقييم ...

بقلم هنري صعب الخوري

يقول برغسون « ان الفلاســفة ـ رغم اختلافهم البين ـ متفقون على تمييز طريقتين جد مختلفتين لمعرفة شيء ما ، الاولى تستلزم ان ندور حول ذلك الشيء ، والثانية ان ندخل فيه . الاولى تتعلق بنقطة النظر الوضعية ، وبالرموز التي نعبر بها ، والثانية لا تأخذ باية نقطة نظر ولا تستند الى اي رمز ، فنقول عن المعرفة الاولى بأنها تقف عند ما هـو نسبي ، وعن الثانية بأنها تتصل بالمطلق ، هناك حيث هي ممكنة »

ونحن اذا ما حاولنا ان نقيم نقد الاستاذ ابي سعد لقصائد العـدد الماضي ، من هذه الوجهة ، ندرك على الفور ، ان صاحبنا لا يتمتع بغير

المعرفة الاولى ، هذا اذا كان يتمتع بها بالفعل . والا فما الذي يبرر موقفه، ليسقط من حسابه ست قصائد ، ولينعتها جملة بالضعف والرداءة، مرتابا في ان تكون صالحة للنشر ام لا ، دن ان يكلف نفسه عناء النظر فيها . انني والله لا أعرف كيف أجيب هذا الناقد. أأربت على كتفه واقول له ، عافاك الله ، لقد ملأت فراغ هذا الباب لصاحب الآداب ، ام أكيل له الصاع صاعين ؟ أأجيبه بطريقة علمية ، وهو ابعد ما يكون عنها كما يشتم من تعليقه ، ام اتركه يتبد برأيه ، وبعقول السنوبيين Les snobs ؟ والله لا ادري . فانا بطبيعتي لا اميل الى المهاترة ، او الى اي عمل يسف عن مصاف الخلق .

ولكن ما في اليد حيلة . اذ ان استاذنا قد خرج عن حدود الفهم الادبي، ودل على ضحالة في الحكم والدرس ، وعلى غرور بذاته ، الى حد يسمح له بالتوجيه ، واسداء النصح والتمني على هيئات التحرير بان تختار الجيد الرائع ، كانه معلم هذا الجيل ، ومن عداه فهو جاهل غر .

على ان اطلالة عجلى على انتاج ناقدنا السابق ، وانتاجه اللاحق ، الذي لم نقرأ منه سوى قصيدة واحدة عن بور سعيد ، تكفي لوضعه في المكان اللائق به ، والحد من عصبيته ، وكشف ابتهاره للفن والحياة وحرارة التجربة وصدق الانفعال ، هذه المسميات التي باخت من كثرة دورانها على السن النقاد .

وكي لا أتهم بانتقاصه بغير ما دليل ، اورد فيما يلي ، قصيدته «الحارة» ـ لن نهون ـ التي أبى الا ان ينشرها مرتين . كانه لم يرض بما أوقع من ضحايا في المرة الاولى، فعاد يكمل على البقية الباقية .

« في بور سعيد ـ في ارضنا في بور سعيد ـ للمجد والكفاح مولد جديد ـ بور سعيد ـ ما الموت ؟ ما الدمار ؟ ما الحديد ؟ ـ امام بأسها الشديد ـ امام شعبها العنيد ـ لا نريد ـ الموت للغزاة لا نريد ـ ويهبط الطغاة ـ في القناة ـ ويزحف الموت على الحياة ـ لن نهون ـ نحن هنا مصممون ـ ان نكون او لا نكون ـصامدون ـ ساهرون صابرون ـ او نبيد ـ بور سعيد ـ لم يبق في الارض مكان للعبيد ـ »

أظن ان القاريء الكريم ، قد يتساءل الان ، بعد قراءته هذا الشعر ـ عفوا ـ هذا الموال : أيصلح مثل هذا في زعم الاستاذ الناقد للنشر مرتين ، ويرتاب في صلاحية قصيدة مثل « انا وهي والليل » بالاضافة الى خمس قصائد اخرى ؟ اقنعت « انا وهي والليل » بالضعف في زعمه ، وتستملح هذه الثرثرة ـ لن نهون ـ نحن هنا مصممون ـ صامدون حامدون ـ ساهرون صابرون ـ الخ. ـ حقا ان ميزانه لعجب .

سوى اني كنت افضل ان يرشدنا الى الجودة التي يريد ، الى المقاصد الشريفة التي تنتج شعرا شريفا ، فاذا كانت على شاكلة موالة ، لن نهون ـ وليطمئن فاننا لن نهون !

ارجو ان لا يحقد علي الناقد العزيز ، فانا لا اعني بما قلت وما سوف اقول شخصه بالذات ، وانما اتوجه بالتثريب الى ما يصدر عنه بالذات . ان من يفقأ في عيني حصرمة وهو محق ، اشكره على صنيعه ، اما ان تفقأ على خطأ ، ان تفقأ اعتباطا ، فذلك ما لا استطيعه .

يدعي حضرته بكل سهولة ، ان قصيدتي ضعيفة ولا يزيد . ترى هل قرأها ؟ هل حاول ان ينساق مع داخليتها ؟ ثم اين هو هذا الضعف ؟ افي سبكها ام في فكرتها ؟ فاذا كان في السبك ، فانا اتحداه بان يأتيني ببيت واحد هزيل ، وان كان في الفكرة ، فانا موقن انه مر عليها مر الكرام، اغفالا منه او جهلا ـ لا أعلم ـ بما تحمله من ايحاءات ورموز .

في هذه القصيدة عمدت الى الاخبار عن مشكلة القلق التي تتلبس الفنان المعاصر ازاء هذا السيل من التيارات الموجهة ، وحيرته بين ان يستجيب لمجتمعه الذي لم يلق منه غير الصمم والعقوق ، وان يستجيب لنداءات ذاته ككائن له وجود يتفرد به .

ـوحدي! كأوفيليا البلها يلاحقني يأسي ، ووحدي احوش الموت والمحلا ـ مشكلة قد لا يشاركني بها الجمهور ، ولكن يكفي لاعبر عنها بانفعال وصدق، ان اعيشها ويعيشها اكثر الفنانين الاحرار . اما ان تطرح ، ويطرح الاثر الذي ينقلها لمجرد عدم انزلاقه شرعا مع هوى البعض ، فذلك هو الظلم بعينه .

وثمة ظاهرة عند هذا البعض ، اجتزيء الآن بالاشارة اليها ، مرجئا معالجتها على نطاق ارحب الى مقال خاص . هي ظاهرة الازراء بكل شعر على الوزن التقليدي ، كما نلمح شيئا من ذلك عند ابي سعد .

وردنا على هذه الحالة ، ان وجود نماذج جديدة في الشعر من حيث القالب والاسلوب والفكرة ، لا تنفي وجود نماذج تقليدية من حيث القالب ، جديدة من حيث الاسلوب والفكرة . فالشاعر الصادق مع نفسه ـ باعتراف الشعراء ذاتهم الذين خبروا الطريقتين ، الحديثة والقديمة ـ غير مخير باختيار الوزن والقالب ، بل ان الموضوع ، هو الذي يملي عليه غالبا هذا الوزن او ذاك ، وهذه الطريقة او تلك . وبرهاننا على ذلك ما نشاهده لدى الكثرة من شعراء الغرب والعرب المجددين ، من جمع بين الوزنين التقليدي والحر ، في الديوان الواحد ، واحيانا في القصيدة الواحدة .

اذا ، ما هي حجة صاحبنا ؟ ما هي الموازين التي قيم بها قصيدتنا ؟

واخيرا، احب ان اشير الى خطأ مطبعي وقع في البيت الثاني من قصيدتي اذ جاء العجز على هذا الشكل ـ دينونة غسلت عن جدره الثقلا ـ والاصح أن يقرأ : دينونة غسلت عن جدره التفلا والسلام .

هنري صعب الخوري

حول ديوان (اغاني المعركة)

بقلم محمد مفيد الشوباشي

قرأت كلمة النقد التي نشرتها مجلة الآداب الغراء للسيد الطيب الشريف عن ديوان الشعر الذي اصدره السيد ابراهيم شعراوي اخيرا باسم « اغاني المعركة » . وقد شعرت بعد قراءة تلك الكلمة انها لا تخص الناقد والمنقود وحدهما ، ولا تقتصر على الديوان المذكور بعينه ، ولكنها تتجاوز ذلك الى المعركة الدائرة اليوم بين المذاهب الادبية بعضها وبعض ، وتعكس اتجاها خطيرا للفكر النقدي الحديث . واذا كانت مناقشة هذا الاتجاه قد استغرقت صفحات عديدة من المجلات الادبية، فانها ما زالت في حاجة الى الاتساع والامتداد لنلم بالموضوع من اطرافه ، وللقي عليه من اضواء البحث ما يكفي لانارة اركانه الخافية . ولعل اهل الرأي من الباحثين واصحاب المجلات لا يضنون عليها بتحقيق تلك الغاية المؤثرة في نهضتنا الثقافية .

لم يشأ ناقد « اغاني المعركة » ان يمتحن ذلك الديوان على هدي قواعد مذهبية يختارها هو ويطبقها عليه ، ولكنه احتكم الى مقدمة الديوان نفسه ، ورجع الى بعض عباراتها فسجل منها : « الشاعر لا يمكنه ان يضحي في زحفه الجديد بالكلمات المنفومة المنتقاة »، ولكنه « لا يجوز ان ينكمش داخل القوالب الجاهزة المعدة كقضبان السكك الحديدية » واورد منها كذلك : « الانشاد الشعراوي يعرف واجبه ومسئوليته وطريقه . »

وقد استخلص الناقد من تلك العبارات « ان صاحب الديوان له اسلوبه ذو الالفاظ المنتقاة ، وله طريقة ، وعليه واجب ومسئولية يقدرهما فى عمله الادبي » . وعلى هذا الاساس اخذ يحاسبه فى بحثه النقدي ، اي ان الناقد عد صاحب الديوان من انصار الادب الواقعي الملتزم ، فوضع « اغاني المعركة » فى ميزان مذهب ذلك الادب ، واتخذ من اصوله وقواعده محكا يختبرها به ، فخرج من هذا الاختبار بحكم على الديوان بانه عنتري الاسلوب ، خرافي المضمون ،بعيد كل البعد عن الالتزام والثورية. وقد بنى هذا الحكم على شواهد استمدها من الديوان مدللا بها على صدق نظره . وسنناقش هنا تلك الشواهد لنتبين نصيبها من الخطأ والصواب، ولنتفهم اصول الادب الملتزم واهدافه على نحو اوضح .

بدأ هجوم الناقد على الديوان حاميا عنيفا اذ ناقش اولى قصائده وهي قصيدة « الكنز » . ومضمون تلك القصيدة ان الشاعر كان :

« يرنو لغد رغم السحابات الكثيفة ـ والاعاصير المخيفة ـ فوراء السد كنز ـ قد ورثناه عن الاجداد في ماضي الدهور ـ روحنا تحنو عليه وترفرف ـ قال جدي ان هذا الكنز مسحور مطلسم ـ سيفك السحر مصري ، بقلب يتألم ـ وحديد يتكلم ، بحروف من جهنم » .

ومن الواضح ان الكنز الذي يتحدث عنه الشاعر هو ارض الكنانة الممتدة وراء سد أسوان ، وانه ملك اصحابه المصريين ، ولكن وضع مصر الجغرافي والاقتصادي حرم المصريين كنزهم ورصده للمستعمرين . وقد اراد الشاعر ان يصور مشاعر المصريين ومعتقداتهم في زمن جده تصويرا واقعيا صادقا ، وان يعبر عن آمالهم ، فقال بلسان جده ، وهو لسان ذلك العصر ، ان ذلك الكنز مرصود لغير أهله ، ولكن الحال لن تدوم على ما هي عليه ، فسوف يأتي مصري صميم يقود المعركة ضد الاستعمار ، ولكنه لن يقودها بالخطب الحماسية المثيرة للحمية الوطنية دون ان تدعم تلك الاثارة قوة فعالة ، بل سيقودها بحديد يتكلم بأحرف من جهنم .

هذا هو مضمون تلك القصيدة . ولكن الناقد ابى ان يدركه على وضعه الصحيح ، وأصر على ان يقلب هذا الوضع على عقبيه ، فبدل ان تكون نبوءة جد الشاعر تعبيرا عن شعور المصريين في ذلك الوقت ببوادر النهضة الحديثة ، وبحركة النطور ، وبالامل في الخلاص ، اذا الناقد يراها نبوءة كنبوءات العرافين ، واذا هو ينسب الى الشاعر الزعم بأن الثورة التحررية المصرية وليدة نبوءة الجد الخرافي !.. وفي هذا تجن على القصيدة وعلى تصويرها الواقعي مما لا يحمد صاحبه عليه .

ويرمز الشاعر في تلك القصيدة للاستعمار بعجوز « لم تزل تنفث في عقدتها .. وبعينيها دهاء .. » ويأبى الناقد ان يعترف للشاعر بأنه اراد الرمز ، فيقول : « يتمثل الشاعر تراث الاجداد كنزا تتصرف فيه عجوز شمطاء متعوذة .. » ثم يعود فيقول : « الذي اعلمه ان الاستعمار اجهزة اقتصادية واجتماعية مبنية على اسس صياغية علمية ، وليس مجرد عجوز هرمة تنفث في العقد .. » ولكن هل اكتفى الشاعر من رمزه بذكر العجوز الشمطاء أم تجاوز ذلك الى التخطيط العريض للسياسة الاستعمارية ؟ انظر الى قوله الذي اغفله الناقد :

« والعجوز لم تزل تنفث في عقدتها ، وبعينيها دهاء

فرّق الشعب ومزق وحدته

مثلما حطمت في ماضي الليالي ثورته

والعجوز تتأبى .. كيسها أتخم من تبر بلادي

من دمي .. من عرقي من خير زادي . »

نخلص مما تقدم الى ان الشاعر صور لنا في قصيدة « الكنز » تطور نهضتنا ، ومنابت ثورتنا ، وكيف بدأت في صدور الاجداد وأذهانهم مشاعر وآمالا مستمدة من واقعهم ، ثم تطورت وتجسدت في الكفاح النوري المنوب لتحقيق أهدافه كاملة . وقد استعان الشاعر في ابراز ذلك المضمون بالرمز الصادق التعبير، وبالصور المرتبطة بحقبها التاريخية. ولن ينال من هذه الحقيقة الملموسة محاولة الناقد قلب أوضاعها ، وايهام القارىء ان الشاعر جعل من الرمز في ذاته حقيقة ، وأخضع الواقع للخرافة ، فانحرف بذلك عن جادة الادب الملتزم . لقد حققت القصيدة هدفها الواقعي بتجسيدها الاستعمار في تلك الصور البغيضة ، وفضح حقيقته وأهدافه ، وزيادة نفورنا منه ، وتمكين وعينا له . ثم انها دعمت ثورتنا الاستقلالية بتصوير انتصارنا الذي بدأ أحلاما وآمالا ، واخذ يسلك السبيل العملية حتى تحقق بالقوة المادية بعد ان هيأت له الظروف الملائمة ظهور القيادة الواعية المظفرة .

وانتقل الناقد بعد ذلك الى قصيدة « ثمن الحرية » فأخذ عليها انها تقليدية الشكل والمضمون ، لانها لم تحطم قواعد الشعر العربي ، فالتزمت الوزن القديم والقافية الواحدة، وعبرت عن الواقع تعبيرا مباشرا ! ونحن نرى ان هذا المنحى النقدي يزداد خطورة على مر الايام حتى يكاد يدخل في روع شباب الادباء انه يكفي ان يقدموا في منظومهم على العبث بالوزن والاطاحة بالقافية لينتظموا في سلك المجددين المبدعين !!.. لقد فات السيد الناقد ان الغرض من عدم التزام القافية الواحدة هو التخفف من القيود التي قد تكون غير ضرورية ، وهي مع ذلك معيقة لانطلاق الشاعر في ميداني المعنى والموسيقى .. ولكن الانطلاق الذي يؤدي في حالة توفيقه الى تحقيق الهدف ، ينقلب الى فوضى اذا أجفل ولا يكون ثم توفيق الا في ظل نظام جديد أخف قيدا ، واجمل اتساقا ، يستعاض به عن النظام القديم المتداعي ، فحيثما ينعدم النظام تسود

صدر حديثاً . . .

العشق الالهي

الجزء الاول

من كتاب

تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق

تأليف

العالم العلامة الشيخ داود الانطاكي

. . . عن دار المكشوف ، بيروت

الفوضى . ومما لا يجوز اغفاله ان الشاعر المتمكن قد يكون اكثر انطلاقا وهو مكبل بقيود الفن من الشاعر العاجز الذي لا يستطيع الا ان يحبو مهما اطلقت له العنان . وقد فات الناقد ان هذه القصيدة تعبر عن انفعال الشاعر بمعركة بور سعيد ، وقد نظمها والمعركة مضطرمة الاوار ، فمن الطبيعي والحالة هذه ان تعبر عن النضال تعبيرا مباشرا صريحا ، وان تكون قوية المبنى حماسية المعنى . ومن العسف ان نطالب الشاعر بالخروج على حكم القاعدة التي تقول « لكل مقام مقال » لقد كان الشعب خلال تلك المعركة القاسية في حاجة الى تقوية معنويته بمثل هذا الشعر، ولكن الناقد الذي لم يفهم الواقعية على اصولها يطالب الشاعر ، رغم قسوة الظروف التي لابست شعره ، ان يجنح الى النورية ، ويلمس النغم الناعم ، واللفظ الانيق !!. وقبل ان ننتقل مع الناقد الى القصيدة التالية نود ان نشير الى خلط شباب اليوم بين القالب وبين الشكل ، فهم يكتفون بتحطيم القالب الفني القديم ، ويظنون كأنهم تخلصوا بذلك من الشكل القديم . في حين ان القالب ليس بذي خطر ، فقد يصاغ العمل الفني في أجد قالب ، ويظل رغم ذلك ، بتعبيره الفني العتيق ، عتيق الشكل .

ينتقل الناقد بعد ذلك الى قصيدة « سأقاتل » ، ويأخذ على الشاعر قوله : « ان تاريخي تاريخ عرابي » ويفسر هذا القول بأن الشاعر يحصر تاريخه في ذلك النطاق الضيق المحدود بدلا من ان يصله بتاريخ البشرية جمعاء . وقد وقع الناقد هنا في نفس الخطأ الذي يقع فيه بسبب غفلته عن صلة كل معنى في القصيدة بموضوعها .. فهو ككل منالي يطالب بالمعاني المطلقة . ولو انه فطن الى ان معركة بور سعيد هي استمرار لمعاركنا مع الاستعمار منذ اعتدائه على بلادنا واصطدامه بالمقاومة التي قادها عرابي لعرف ان الشاعر أصاب اذ ربط نضالنا الحاضر بأصله التاريخي .

واخذ الناقد كذلك على الشاعر قوله :

« كنت ادري انني لم أتعلم ـ غير ان ابكي اذا الخطب دهاني.. واحتواني ـ فبل هذا اليوم لم أحمل بكفي بندقية ـ غير اني سأقاتل ـ علموني يا رفاقي .. »

قال معلقا على هذا الشعر : « فاذا كان الشاعر لم يحمل سلاحا قبل اليوم فكيف يقاتل ؟ وكيف يكتب وهو لم يتعلم ؟ » والناقد يعذر اذا فهم المعنى المقصود من هذا الشعر على النحو الذي سجله ، لانه فردي النزعة، وبعيد عليه ان يدرك واقعية هذه الابيات التي تعبر عن المقاومة الشعبية. يحسب الناقد ان القتال اليوم ، كقتال امس وقف على الجندي المحترف. وكأنه لم يعش بمصر خلال المعركة ، ولم يشعر حتى بطرف يسير من الواقع الذي يجري حوله . فاقبال الجماهير على التدريب العسكري ، وتسابقهم الى ميدان القتال ، وحملتهم على الجيش المعتدي دون ما النفات الى دربه المتميزة ، مؤمنين بحتمية الدفاع عن وطنهم ، وافتدائه بأرواحهم رغم ظروفهم غير المؤاتية ، كل ذلك كان بعيدا عن نظر الناقد السابح في أبراجه الجمالية .

جاء في هذه القصيدة كذلك :

« كل ما أعلم أني سأقاتل ـ وسنقوى من خلال المعركة ـ فاذا مت بأرض التضحية ـ فستحيا من ورائي أغنية ـ وسيحيا وطني للابد .. »

ويعلق الناقد : « اما انه سيقوى من خلال المعركة دون دربة سابقة ، فهي معجزة حقا ! » وفي هذا القول انكار لقيمة التجربة لم نسمع بمثله من قبل .

ثم تناول الناقد بعد ذلك سب قصائد من الديوان قال انه سينقدها بالجملة دفعة واحدة . وقد وقع فيما كان لا بد ان يقع فيه ، اذ جاء نقده مخلطا معجونا بعضه في بعض مما تعذر علي معه فهم مرماه ، وتعذر بالتالي ردي عليه . ولكني أستثني قوله عن قصيدة « انتصار » « لم ادر بعد أي انتصار حققه الشاعر ؟ » ان الناقد يصر هنا ، كما أصر دائما ، على ان الشاعر يتحدث عن نفسه ، متغافلا عن ان الديوان كله تصوير لمعركة بور سعيد على الخصوص ، معاركنا مع الاستعمار على العموم . والذين خاضوا تلك المعارك وانتصروا هم الجموع الشعبية ، وشاعرنا واحد منهم . ويعود الناقد فيسأل : « من هو المعتدي ؟ » يا له من سؤال !!..

وبعد ان حاول الناقد التزام الموضوعية في نقده ، وربط المناقشة بكل بيت ينافشه ، تفجرت منه ألفاظ النقد العامة المحفوظة دون ما تطبيق لها ، او تدليل على صحة ما تحمل من تفهم ، فهو يقول مثلا : « وليس في القصيد من تجربة شعورية (معاناة من الداخل) انها مجرد تساوق لفظي مسطح ، وتلاعب بالتعبيرات المنسقة تنسيق المسطرة العروضية المتعثرة .. » هذه الصيغ النقدية التي ألفناها في هذه الايام ، ووجدناها نسخا متكررة لاصل واحد « سريالي » النزعة يستهدف انكار كل اتجاه ادبي لا يلتزم السريالية . فالشعر ليس صورة تعكس الواقع في صدق وحيوية ، ولكنه وليد تجربة معاناة من الداخل . والشاعر لا يعوص في أعماق الواقع ليصوره على حقيقته ، ولكنه يغوص في أعماق نفسه وسراديبها بحثا هناك عن الحقيقة . وهو لا يتناول في شعره مشكلات مجتمعه ، او مشكلاته مع ربطها بالمشكلات العامة ، ولكنه يتناول مشكلاته الذاتية مقتفيا أثرها في أعماقه المظلمة .

ثم لا يكتفي الناقد بمهاجمة شعر الاستاذ الشعراوي على هذا النحو التعسفي ، ولكنه يتجاوز شعره الى شخصه فيرميه بالغرور الباطل مستندا الى الابيات التالية التي يتحدث فيها الشاعر عن شعره :

« وأجمع فيك رحيق الوجود — من الارض لا من خيال الخلي
« من الزارعين من الصانعين — من الراكعين لدى المغزل
« من الحاصدين رقاب الطحالب — بين الازاهر والمنجل

فهذا الشعر الذي لا يستهدف منه الشاعر الا توضيح اهدافه الشعرية ، يراه الناقد تفاخرا باطلا . وقد قال في ذلك : « انا أفهم ان ينباهى « شيلي » و « طاغور » و « الشابي » وغيرهم من الاصلاء بأناشيدهم .. ومع حقهم في المباهاة لا نراهم يلجأون اليها لان انانيتهم المتواضعة ليست بالمتضخمة او الوارمة . اما ان يقوم بهذه العملية

« ناظم » لم يستبن طريقه بعد .. فهو لعمر الحق ضرب من الاشادة « بأمجاد مهزومة » ـ كما يقول « بودلير » ، يراد بها الاكثار من الغثاء فى عالم يزحم مسالكه الغثاء » .

بهذا القول كتسف الناقد عن طويته الحافدة . لقد بدأ نقده موضوعيا كما قلنا ، فلم يلبث ان انقلب ذاتيا ، اذ غلبته السموم التي كظت نفسه فنفنها بذاءة وغثاء . ولا عجب فان هذا الناقد ينافس شاعرنا فى ميدان النظم . وقد اختلفت بهما الطرق، فسار الاول فى الطريق المظلم فتخبط وسقط وهو بعد يخطو خطواته الاولى ، وسار الثاني فى الطريق السوي فجادت المعيته بالشعر الحي السليم، فاذا امطره الحقد سبابا فعزاؤه في انتاجه الذي دلل على نجاحه بانارة الاحقاد .

ومن الامثلة الدالة على ان ذلك الناقد يلقي نقده جزافا قوله : « يستغرق الشاعر فى هيمانه « عند الشاطيء المنحدر » وشاطئه وشاطئه لان القافية ، او المسطرة العروضية استلزمت ذلك . » فالناقد الحصيف يحسب ان هناك شواطيء غير منحدرة . وان الشاعر وصف شاطئه بالانحدار التماسا للقافية المتحكمة فى شعره. فهل يعرف القاريء شاطئا لا ينحدر الى الماء ؟ واذا وجد مثل هذا الشاطيء فما الذي يحول دون طغيان الماء عليه ؟

ونكتفي بما ذكرناه تدليلا على ان الكلام الذي كتبه الناقد عن « اغاني المعركة » ليس نقدا ، ولكنه حملة تعسفية مغرضة . فشاعرنا صاغ شعره من الفاظ موحية حسنة الاختيار مبتعدا عن الصيغ البيانية الجاهزة ، اختار طريقه السليم ، وعرف واجبه ، واضطلع بمسؤوليته كاملة .

ساهم بنصيبه ، رغم اعتراض الناقد ،فى « تخطيط الاسس النقدية ب العربي . »

محمد مفيد الشوباشي

القاهرة